



١٠٨٤

السنة
الثانية والعشرون
٢٧ / شوال المكرّم / ١٤٤٧هـ
٢٠٢٦ / ٤ / ١٦ م

المختصر

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشر التابغة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة



تذكرة

لا تفرح... الحياة معبر والزوجة والأولاد ودائع

من الزوجة والأولاد والإمكانات فرحاً بما يملأ وجوده، وينسى به الهاجس الأصلي الذي ينبغي أن يكون هو منشأ سروره وفرحه ومحل اهتمامه؛ وهو التوفيق في تحصيل

قال الله سبحانه وتعالى في آية معبرة من

رضى الله سبحانه وتعالى والاستعداد للدار الآخرة. فإن هذه الحياة الدنيا معبرٌ، وما الزوجة والأولاد والأموال إلا رفقاء وودائع، وإذا انتبه الإنسان واقفاً إلى هذا الأمر ووعاه حقاً صلح أمر دينه.

سورة آل عمران من القرآن الكريم: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٨٨).

فمشكلة الإنسان هي وضع الدنيا في موضع لا يليق بها، وهو أن تملأ نفس الإنسان بالفرح والسرور وتكون الهمم الشاغل والمهيمن على الإنسان.

إن في هذه الآية بلاغاً أكيداً للإنسان من خلال أصليين مهمين من أصول الطاعة لله سبحانه وتعالى وتزكية النفس وسلامة الإنسان في الدنيا والآخرة:

إن الإنسان ينبغي أن يكون نظره شاخصاً دائماً إلى غايته التي ينتهي إليها بعد أيام قلائل، ويكون ذاك

الأصل الأول: هو ألا يفرح الإنسان بما أوتي؛ ومرجعه إلى ألا يندمج الإنسان مع النعم الدنيوية

محل اهتمامه الأول وأساس فرحه وسروره ويكون مليئاً بتذكر ذاك المقصد الأصلي، مثله في ذلك مثل المسافر الذي يكون نظره شاخصاً إلى المقصد ولا يفغل في أية لحظة عنه.

والأصل الثاني: هو ألا يحب الإنسان أن يُحمَد على ما لم يفعله من خدمة أو صدق أو إخلاص أو عبادة أو غير ذلك، وبمثابة ذلك ألا يحب أن يُحمَد على خصلة لم يتصف بها أو اتصف بها بمستوى ما، ولكنه يُحب أن يوصف ويُحمد على مستوى أعلى من ذلك من علم أو دراسة أو عدالة أو زهد أو خلق أو نسب أو مكانة موروثه للأبء والأجداد.

فمحببة الإنسان أن يُحمَد من قبل الناس على ما لم يفعله هي من أصول الصفات الذميمة التي ترسي في داخل الإنسان أساساً خاطئاً، وهو أساس التجمّل الكاذب والرياء الزائف والازدواجية في السلوك والنفاق في الادعاء والمبالغة في بعض المظاهر.

وإن تزكية النفس من هذه الصفة لهي فرض عين على كل إنسان، إذ يترتب على هذه الصفة لا محالة ارتكاب الخطايا واقتراف الذنوب، وإن الله سبحانه لن يزكي امرأً يحب أن يُحمَد على ما لم يفعل ويمدح بما لا يتصف به.

فعلى المرء أن يقتنع بما هو عليه، ويكره أن يُحمَد على ما يزيد على ذلك، ويتجنب أن يكون انطباع الناس عنه أزيد مما هو عليه مما يعلمه عن نفسه بصدق، ويعلمه الله تعالى عنه وهو العالم بالسرائر والمطلع

على الضمائر.

وإذا جانب المؤمن هذه الصفة فعلاً كان ذلك باباً للفلاح والسلامة عند الله سبحانه وتعالى والنجاة غداً.

إن الإنسان المؤمن حقاً ليحذر من مدحه أزيد من حذره من ذمّه وتعييبه؛ خشية أن يكون هذا المدح غير مستحق، ويكون هو قد تسبّب بنفسه من خلال تصنّعه وفرضه ورغبته في صدور هذا المديح فيكون آثماً ذميماً عند الله عزّ وجلّ.

ولذلك نجد أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ذكر في خطبة المتقين في توصيف صفات المتقين: «إِذَا رُكِّي أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّْي بِنَفْسِي، اللَّهُمَّ لَا تُوَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ وَاعْفُرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ» (نهج البلاغة: ٣٠٥).

فليتأمل كل امرئ حال نفسه ويحاسبها قبل يوم حسابه، ليصلح ما فسد من شأن أمرها، ليخرج من الدنيا سليماً، وإن غداً لناظره قريب.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لتزكية نفوسنا وصلاح أحوالنا حتى نلقاه كراماً عليه كما فعل بأوليائه الصالحين.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

كسر الاستفزاز



الشيخ حسين النجدي

كسر الاستفزاز هو

فنّ الوعي وضبط

النفس، وهو لا يعني

الضعف أو الاستسلام بقدر ما

يعكس قوة داخلية عالية وقدرة على

التحكم بالمشاعر أمام المواقف المستفزة،

فالاستفزاز غالباً ما يهدف إلى جرّ الإنسان إلى رد

فعل انفعالي يفقده توازنه ويضعف موقفه، ولكن

عدم الانفعال يُفشل هذا الهدف ويحوّل ميزان القوة

لصالح الشخص الهادئ.

عندما نختار الصمت الواعي أو الرد المتزن بدل

الغضب، فإننا نمارس أعلى درجات القوة النفسية؛

لأن السيطرة على الذات أصعب من السيطرة على

الآخرين. إن كسر الاستفزاز يبدأ بإدراك أنّ رد الفعل

السريع يمنح الطرف الآخر ما يريد، وهو الشعور

بالتأثير والسيطرة، في حين أنّ الهدوء يسحب

منه هذه الورقة تماماً، وكما أنّ عدم الانفعال يتيح

للعقل أن يعمل بصفاء، فيُفرّق بين ما يستحق الرد

وما يجب تجاهله، ويمنح صاحبه فرصة اتخاذ قرار

حكيم بدل تصرّف لحظي قد يُندم عليه لاحقاً في الحياة اليومية، سواء في الأسرة أم العمل أم المجتمع، يُعد كسر الاستفزاز وسيلة فعالة لحفظ الكرامة وبناء الاحترام؛ لأنّ الشخص المتزن يُنظر إليه بوصفه ناضجاً وقويّاً لا تُستفز مشاعره بسهولة.

إن تدريب النفس على التنفس العميق، وتأجيل الرد، وتغيير زاوية النظر إلى الموقف، كلها أدوات

تساعد على عدم الانفعال، فالهدوء ليس بروداً

بل هو وعي، والصمت ليس عجزاً بل

حكمة، ومن يتقن كسر الاستفزاز

يمتلك مفتاح استقرار النفس

ويُحسن إدارة علاقاته

دون صراع أو توتر.

مرايا الأرواح

مَنْ
يَرَسُمُ
مِلامِحَ
خُذِكِ؟



يقتصر على العبادات، بل يشمل المنظومة الأخلاقية والنظرة إلى الحياة؛ فمَنْ يصاحب أصحاب الهمم يرتفع، ومن ينغمس في دوائر الغفلة يغرق في ضياع الهوية وشتات الهدف.

إنَّ بناء علاقات مثمرة يتطلب شجاعة في وضع الحدود واختيار النخبة الذين يشبهون أحلامنا، فالعلاقة الناجحة هي التي تجعلك نسخة أفضل من نفسك، وتمنحك شعورًا بالثقة والاستقرار النفسي، مما ينعكس إيجابًا على إبداعك ومسيرتك.

إنَّ جمر الشباب وقاد، والعلاقات هي الريح التي إما أن تزيده اشتعالًا وضياءً، أو تطفئه! فلنكن حذرين فيمن نمنحهم مفاتيح عقولنا وقلوبنا، مهتدين بدراية أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول: «صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ تَكْسِبُ الْخَيْرَ، كَالرَّيْحِ إِذَا مَرَّتْ بِالطَّيِّبِ حَمَلَتْ طَيْبًا» (غرر الحكم: ص ٤٢٩)، ولنجعل من صداقاتنا جسورًا نعبّر بها نحو السمو، وأثرًا جميلًا يحكي قصة جبل عرف كيف يختار رفقاء الدرب بعناية وبصيرة.

الشيخ مصطفى رافد السعيد

تُمثِّلُ مرحلة الشباب انعطافاً كبيراً في تكوين الهوية، إذ تبحث الروح عن مرايا تكتشف فيها ذاتها، وليست العلاقات في هذا العمر مجرد تضييع للوقت، بل هي خيوطٌ خفية تنسج مستقبل الإنسان وتحدّد مسار قناعاته. إنَّ اختيار الصديق أو الرفيق يشبه اختيار التربة لإنبات الفسيلة؛ فإمّا أن تكون أرضاً خصبة تدفع نحو المعالي، أو سبخة تمتص الطموح وتورث الندم في وقت لا ينفع فيه الأسف.

إنَّ التأثير المتبادل بين الشباب يمتدُّ ليصل إلى أدق تفاصيل السلوك والوعي؛ فالإنسان كائنٌ يتطبع ببيئته الاجتماعية من حيث لا يشعر، وقد أكد القرآن الكريم هذه الحقيقة في تصويره لمشهد الندم الأخرى، بقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ (الفرقان: ٢٧ - ٢٨). فالصداقة الواعية هي التي تقوم على التواصل بالحق في حين أن العلاقات الهشة تنهار عند أول اختبار للقيم.

وفي هذا السياق تأتي رواية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في ميزان هذا التأثير: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخال» (أمالي الطوسي: ص ٥١٨). فالدين هنا لا

نزهة العقلاء

نزهةُ العُقلاء ليست مجرد ترويحٍ عن النفس، بل هي ارتقاءٌ بالعقل والروح معاً، فالعاقل لا يرى اللذة في اللهو العابر، وإنما يجدها في ما يضيف إليه فهماً جديداً، أو يفتح له باباً للمعرفة، أو يهديه إلى معنى أعمق للحياة..

النزهة التي تستحق أن تُعدَّ نزهة، هي تلك التي تنقلك من مرحلة إلى أخرى، وتُحدث فيك تحولاً داخلياً لا يُمحى.

إنها تلك اللحظة التي تخرج فيها من ضيق العادة إلى سعة التأمل، ومن فوضى الأفكار إلى صفاء الفهم.

ولذلك كانت القراءة أعظم نزهة للعقلاء؛ لأنها تُسافر بك وأنت في مكانك، وتُريك عوالم لا تُرى، وتُحدثك بألسنة العظماء من غير أن تراهم.

القراءةُ ليست تسليةً تُقتل بها الساعات، بل هي بناءٌ هادئٌ للعقل والوجدان، وسترٌ من الغفلة، وسوء القول وسوء الظنّ. هي رفقةٌ لا تخون، ومعلمٌ لا يملّ، وصديقٌ لا يغيب، اقرأ؛ فكلُّ صفحة تفتح فيك نافذة، وكلُّ فكرة تُضيء طريقاً جديداً.

اجعل من القراءة نزهتك اليومية، فإن العاقل مَنْ اختار أن يرتاح بالفكر لا بالفراغ، وأن يُجدد ذاته بالكلمة لا بالضجيج.

فما من نزهةٍ أكرم ولا أنفع من نزهة العقلاء الذين جعلوا من الكلمة طريقاً إلى الحكمة، ومن المعرفة جسراً إلى السعادة، ومن أعظم السعادة أن تكون القراءة لكتاب الله تبارك وتعالى وعلومه، أو نهج البلاغة أو الصحيفة السجادية وغيرهن..

السيد رياض الفاضلي



سياج الكرامة

كيف ضَبَطَ الإسلامُ حريةَ للرأي؟

هي: (ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال) (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٢٦).

أما المورد الثالث فهو الالتزام بأدب القول، فالمؤمن ليس: (بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء) (مجمع الزوائد: ٩٧/١). ويُمنع ترويح (رأي الضلال)، (الذي يهدف لإغواء الناس) (مصباح الفحاهة، السيد الخوئي: ٤٠١/١). وتقوم هذه الحرية على ميزان (المصالح والمفاسد)، وهي حق مكفول للجميع؛ وأنَّ لغير المسلمين في الدولة الإسلامية من حرية الخطابة والكتابة والرأي.. ما هو للمسلمين سواء بسواء.

إنَّ حرية الرأي وسيلة حضارية لإنماء العلم وإثبات الحقوق، وهي جوهرها أمرٌ شرعيٌّ مطلوب يهدف لصون كيان المجتمع، طالما ظلت في إطار الحق ولم تتحول إلى عدوانٍ يطال المقدسات أو كرامة الإنسان.

د. محمد كاظم الفتاوي

الكلمة في الإسلام ليست مجرد صدى صوت، بل هي مسؤولية جسيمة ونبض حياة. وإذا كان الإسلام قد منح العقل أجنحة ليُحلق في فضاءات التفكير، فقد وضع له سياجاً من القيم ليحميه من الانزلاق في وديان الفتنة أو التصادم مع كرامة الآخرين؛ ليكون الرأي معول بناء لا أداة هدم.

تتجلى ضوابط هذه الحرية في موارد أساسية، أولها: حماية مقومات المجتمع؛ إذ حذر النبي ﷺ من العبث بالثوابت قائلاً: «ستة لعنتهم، ولعنتهم الله.. الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله.. والمستحل من عترتي ما حرم» (مجمع الزوائد: ١٧٦/١)، فالحرية تنتهي حين تصبح وسيلة لتشويه العقيدة أو استباحة الحرمات.

ثاني هذه الموارد هو تحريم المساس بالأعراض، فقد جعل القرآن الكريم حب إشاعة الفاحشة -ولو بالقول- مسبباً للعذاب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ١٩)، والفاحشة هنا -كما يصفها الأصفهاني -

اختلاف بلا خلاف

في

زوايا الحياة الكثيرة،

حيث تتقاطع الرؤى وتختلف القراءات،

يولد الاختلاف بوصفه حقيقة إنسانية لا

مهرب منها! بل ضرورة تقتضيها طبائع العقول وتباين

التجارب.. غير أن هذا الاختلاف حين يفقد روحه العقلانية

ويبتعد عن بعده الأخلاقي، ينقلب إلى خلاف يُثقل القلوب ويُفتر

النفوس، وكأننا ننسى أن تعدد المراتب لمنظر واحد من زوايا مختلفة

يمكن أن يكمل بعضها بعضاً، ويمنحنا صورة أكثر اتساعاً وعمقاً، وبالتالي

أكثر جمالاً وكمالاً.

لذا علينا ألا ننسى أن لكل إنسان نافذته التي يطل منها على العالم، يرى

عبرها ما قد لا يراه غيره، ويشعر بما لا يشعر به سواه، ومن الظلم

(والاستبداد) أن نلزم الآخرين بما نراه! فالرشد كل الرشد أن نحترم

ونقدّر اختلاف الآخر، كما نحب أن يُقدّر هو اختلافنا عنه.

على أن احترام الاختلاف لا يعني تعطيل النقد، ولا السكوت عن

الخطأ! فالنقد حين يكون صادقاً ونزيهاً، إنما هو وجه من وجوه العناية

بالإنسان وتصحيح خطأه، لا الطعن فيه..

نعم نختلف، ولكن لا يعني أن نُجامل على حساب القيم والمبادئ

الحقّة، بل لا بد من أن نمدّ جسور التفاهم، وأن نوازن بين

التقدير والتقويم، فهما يصنعان بيئة إنسانية ناضجة،

تحفظ للناس كرامتهم، وتفتح لهم أبواب

المراجعة والتصحيح.

مدير التحرير